حركة التجديد في تفسير القرآن
في العصر الحديث

أ/ الجمعي شبايكي

إن التطورات والتغييرات التي شهدها العالم بأسره في هذا العصر، والتي مست كل المجالات السياسية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية والدينية ...وغيرها، كان لها كبير الأثر في تحول مناهج التفسير وطرائقه.

ففي هذا العصر كانت الثورة الفرنسية التي جعلت حدا للعصور الوسطى المظلمة في أوربا، تمخضت عنها مذاهب فكرية وفلسفية ونظريات علمية، ومناهج اجتماعية واقتصادية وسياسية ونفسية... فظهرت الوجودية والداروينية، والماركسية والقومية، والتفسيرات المادية والاقتصادية والجنسية للحياة الاجتماعية..واعتبر أصحاب تلك الرؤى والأفكار علماء وفلاسفة، ومن ثم صار لهم مدارس وأتباع من أمثال هيجل وماركس ودوركايم وداروين وفرويد ونيتشة ...وغيرهم.

وفي هذا العصر نشبت الحروب المدمرة الفتاكة، التي أججت نارها الثورة الصناعية في العالم الغربي، من أبرزها الحربان العالميتان الأولى والثانية، التي اشتركت فيها دول العالم، واستخدمت فيها كل وسائل التدمير والإبادة، وقدمت الإنسانية فيها أسمى التضحيات.فكانت سببا في تغيير خريطة العالم السياسية والجغرافية، حيث زالت دول، وانقسمت أخرى، وظهرت دول جديدة تسلمت قيادة العالم.

وفي هذا العصر سيطرت الثورة الصناعية الغربية التي كانت في تطور مستمر، وسادت القيم المادية ومناهجها في شتى ميادين الحياة، مما أوقع البشرية في حمأة الفساد والرذيلة مبتعدا بها عن معدن الأخلاق والفضيلة.

وفيه كان العالم الإسلامي الذي في معظمه خاضعا لسلطان الخليفة العثماني، يعاني انحصارا وركودا وتخلفا تاما في شتى مجالات الحياة..في الوقت الذي كان العالم الغربي المادي يعيش مرحلة انبعاث علمي ومادي ويخطو بخطوات عملاقة على طريق التقدم في الصناعة والتكنولوجيا وغيرها من الميادين أوصلته سريعا إلى تسلم مركز القيادة للبشرية!.

وانتهت هذه المفارقة بين العالم الغربي الصليبي والعالم العربي الإسلامي بموجة من الاستعمار لأغلب أقطار العالم الإسلامي وأرجائه الواسعة، فغزاهم العالم الأوربي من كل جانب غزوا منظما، غزوا فكريا وسياسيا وعسكريا واقتصاديا واجتماعيا وعلميا... وغير ذلك...وسقطت الأقطار العربية والإسلامية فريسة سهلة، واستعمرت استعمارا مباشرا مما زادهم تخلفا وتراجعا.

في غمرة هذا الواقع المرير في العصر الحديث، قام المخلصون والمصلحون والدعاة، يشحذون الهمم ويوقدون شعلة الأمل، لمقاومة المادية الجاهلية المستعمرة، وبعث الأمة الإسلامية من جديد...!؟

فبين نخبة متعصرنة وجهت وجهها قبل المادية الغربية، في محاولة لفصل الأمة عن دينها، معتقدة بأن الحل يكمن في استعارة مناهج الإصلاح من عندها، وتطبيقها على الأمة العربية والإسلامية

وبين نخبة أخرى ارتبطت بالتراث، وفهمت الدين والنص فهما جيدا، لكن من غير استفادة من إرشاداته وهداياته، مما حول ذاك التراث الضخم، إلى أثقال وأسفار يحملونها دون الاستفادة منها في الواقع المعاش.

بين مغالاة أولئك وجمود هؤلاء لمعت نخبة أخرى رفعت راية الإصلاح والتجديد في العصر الحديث، داعية إلى ضرورة التخلص من أسباب التخلف والفشل، مع الاحتفاظ بالأصالة الإسلامية.

وفي ضوء دعوة هذه النخبة إلى التمدن والتطور الإسلامي، كان للقرآن الكريم المرجعية العضمى والقيادة الأسمى في جميع مناحي الحياة، واتخذه بعضهم منبرا يخاطب منه الأمة ويصلح من شأنها.

فأخذ هؤلاء الدعاة والمصلحون يدرسون القرآن الكريم ويفسرونه، مبينين ما حوته مناهجه ونظمه وتشريعاته من عدل وصلاح، ويحثون الأمة على العودة له والاعتصام به، وتطبيق مبادئه.

ومن ثم اقترن تفسير القرآن الكريم في العصر الحديث بالإصلاح الاجتماعي غالبا، وتمثلت فيه الحركة الإصلاحية لمصلحين ورواد النهضة الحديثة، الذين عرفوا فيما بعد باسم رجال الإصلاح، وقد كان التفسير من قبل يدور حول أبحاث لفظية نحوية أو بلاغية أو قراءات، وحول روايات لا تميز بين الصحيح والسقيم[1]، وتعتبر الدروس التي ألقاها الشيخ محمد عبده في تفسير القرآن الكريم بالجامع الأزهر، مطلع القرن الرابع عشر هجري (غرة محرم سنة 1317 هـ) وأواخر القرن التاسع عشر الميلادي (منتصف محرم سنة 1323 هـ) بداية تَغيُّر كبير في مناهج التفسير وطرائقه.

فظهرت تفاسير العصر الحديث مختلفة المناهج والألوان، بحسب المدرسة التي ينتمي إليها والتيار الذي يسير معه صاحب كل تفسير، ويمكن حصرها في الألوان الأربعة التالية: [2]

اللون العلمي.

اللون المذهبي.

اللون المادي.

اللون الأدبي الاجتماعي.

أولا: التفسير العلمي:

كثرت الاكتشافات العلمية في العصر الحديث، وبات لعدد من العلماء الذين لهم عناية بالقرآن الكريم وبالعلوم الطبيعية، شغف كبير في الكشف عن الأسرار العلمية المبثوثة في الكتاب العزيز، يحملون الآيات أحيانا فوق ما تحتمله من معاني ودلالات، معتقدين أن في ذلك بيانا لأهم معالم صدق القرآن وإعجازه، وانقسم الناس إلى قسمين: مؤيد أيده وروج له، ومعارض فنده وتصدى له.

ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا اللون من التفسير في العصر الحديث وانتشاره بشكل ملفت للنظر، هو تخلف العالم الإسلامي في ميدان العلوم التجريبية والصناعة، في الوقت الذي استحكمت فيه النهضة الأوربية، وأطبقت يدها على جميع العلوم والصنائع، فصارت منبع كل جديد ومصدر كل حديث.

أضف إلى ما تقدم الأسباب التالية:

محاولة التأكيد على أن القرآن الكريم هو حقا كتاب الله لدفع شبه المشككين وإقناع المثقفين.

زيادة تلاقي آيات القرآن الكريم مع حقائق العلم المقررة، أدت إلى نمو حركة التفسير العلمي ،إحساس المفسر في العصر الحديث بتقدير كبير لنتائج العلم، وحصول الغبطة له ولغيره عند حصول التوافق بين ما أثبته العلم وبين ما خلده القرآن الكريم. (3)

و كان من اثر هذه النزعة التفسيرية الخاصة، التي استهوت عددا من قلوب العلماء، أن أقيمت الكثير من الندوات والملتقيات واخـــرجوا لـــنا فيضا من الكتب والرسائل:

أهم المؤلفات في التفسير العلمي:

هناك مختصرات كثيرة في هذا الشان، ولا زالت في ازدياد حسب اطراد الزمان،حتى ربما لتفوق حد الإحصاء، ألفها أطباء ومهندسون وعلماء مختصون كانت لهم عناية بالدين وبالقرآن الكريم، حاول فيها كل حسب وسعه وحسب طاقته الـــعلمية، في الإبانة عن وجه إعجاز القرآن من ناحية اختصاصه، أهمها:

كشف الأسرار النورانية القرآنية، فيما يتعلق بالأجرام السماوية، والأرضية، والحيوانات، والنباتات، والجواهر المعدنية، وهو كتاب كبير الحجم يقع في ثلاث مجلدات، تأليف الطبيب الفاضل محمد بن احمد الإسكندراني، أحد رجال القرن الثالث عشر الهجري، برع في الطب الروحاني والجسماني، وكانت له علاقة شديدة في دفع شبهات الأجانب التي كانت تثار ضد الدين، وكان له إلمام بالعلوم الحديثة التي كانت معروفة على عهده، من طـــب وصناعة والعلوم.الطبيعية والكيمياء، وطبقات.الأرض والحيوان والنبات ومن ثم حاول إثبات أن لا منافاة بين الدين والعلم، بل إن أحدهما ليكمل الآخر ويؤيده توفي سنة

(1306 هـ).

رسالة السيد عبدالله الكواكبي، وهي عبارة عن مجموعة مقالات له، نشرها في بعض الصحف عندما زار مصر سنة (1318 هـ) ثم جمعت ضمن كتاب باسم ((طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد)).

رسالة إعجاز القرآن للأستاذ مصطفى صادق الرافعي، عقد فيه بحثا خاصا يدل على ميله لهذه النزعة التفسيرية وتأييده لها بعنوان "القرآن والعلوم".

رسالة "مع الطب في القرآن الكريم" تأليف الدكتورين عبد الحميد دياب وأحمد قرقوز،طبعت في دمشق، وهي رسالة أعدت لنيل إجازة دكتوراه في الطب.

اجتهادات في التفسير العلمي للقرآن الكريم: تأليف الدكتور محمد عادل أبو الخير، في ثلاث كتب متوسطة الحجم.

الإعجاز العددي في القرآن الكريم: لمؤلفه عبد الرزاق نوفل، وهو كتاب واحد من الحجم الكبير.

الاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن الكريم: تأليف سليمان عمر قوش،كتاب واحد من الحجم المتوسط، يقع في 181 صفحة.

الظواهر الجغرافية بين العلم والقرآن: عبد العليم عبد الرحمن خضر.

الإعجاز الطبي في القرآن: السيد الجميلي.دراسة شملت الكثير من المسائل الطبية في القرآن الكريم.

تنبيه العقول الإنسانية لما في آيات القرآن من العلوم الكونية والعمرانية للشيخ محمد بخيت المطيعي، أحد علماء الأزهر ورواد الإصلاح.

وغير هذا كثير مما لو أردنا حصره لناءت به هذه الصفحات ولا حدنا عن هدفنا من هذه الدراسة في بيان الجانب الإصلاحي للمفسرين في العصر الحديث.

هـــذا وإن أعظم علماء العصر الحديث نزعة إلى التفسير العلمي ، وأكثرهم إنتاجا هو الشيخ طنطاوي جـــوهـــري، بما يمكننا القول " أنه أول تفسير علمي كامل للقرآن الكريم، ولا يزال حتى الآن لم يؤلف أحد مؤلفا مثله في شموله لآيات القرآن الكريم "[4]. فكان به أكثر من جمع في هذا المجال وأطال، وربما أسهب بما يـــخـــرجـــه عن نهج التفسير أحيانا، يقع في خمسة وعشرين جزءا، وألحقه بجزء آخر هو المتمم للجزء السادس والعشرين، مزج فيه كما قال: الآيات القرآنية بالعجائب الكونية[5].

" ويتلو تفسير الجواهر، تفسير علمي آخر أوجز منه، هو ((التفسير الفريد)) تأليف محمد عبد المنعم الجمال، تفسير تحليلي موجز، شامل لجميع آيات القرآن، اهتم مؤلفه بالتوفيق بين الدين والعلم، وأن يفسر القرآن على ضؤ العلم الحديث، مسترشدا في ذلك بأبحاث من العلماء والمفسرين، من دون بسط واستطراد، وقد سلك المؤلف في تفسيره المسلك العلمي الاجتماعي، الملائم للثقافة العربية في وقته، بما يتيسر للناشئة من الشباب المثقف التعرف إلى دين الإسلام، والوقوف على أسرار القرآن وعظمته وهو تفسير جيد في ذاته، سهل التناول لذوي الثقافات المختلفة، خال عن الإطالة والاستطرادات المملة.

و التفسير يقع في أربع مجلدات، وطبع في القاهرة سنة (1970 م)، (1390 هـــ)" [6].

ثانيا: التفسير المذهبي

لا يعد التفسير المذهبي ميزة خاصة بهذا العصر، إذ على مر التاريخ الإسلامي كان القرآن يفسر من زاوية مذهب المفسر وعقيدته وثقافته، وهي ظاهرة لا تزال قائمة، ويصعب التخلص منها على ما يبدو، إذ أن كل مفسر ينطلق في تفسيره للقرآن من تراكمات عقدية ومذهبية وثقافية، فيفسر القرآن بما ينسجم مع تلك المسلمات والتصورات.

غير أن أكثر الفرق المنسوبة للإسلام اندثرت وتميزت صفوفها، كما لم يبق من تلك الفرق إلا القليل، وبمقدار ما بقي من تلك المذاهب كان التفسير المذهبي.

أهم هذه المذاهب:

بقي أهل السنة، والشيعة تمثلهم (الإمامية الإثنا عشرية، والإمامية الإسماعيلية، والزيدية)، ومن الخوارج الإباضية.

فأما أهل السنة: فقد فسروا القرآن الكريم وألفوا العديد من التفاسير على اختلاف ألوانها ومناهجها، مضمنيها قواعد وأسس عقيدتهم، وترى ذلك جليا في ما جاء في مدرسة محمد عبده التفسيرية وما جاء بعدها، كتفسير المنار لمحمد عبده ومحمد رشيد رضا، تفسير المراغي، تفسير القاسمي، تفسير ابن باديس، تفسيرالشنقيطي، تفسير الصابوني...وغيرها .

وأما الشيعة الإثنا عشرية: فهم أيضا من المكثرين في التفسير، فألفوا الكثير من التفاسير التي تنم عن عقيدتهم وتؤيد مذهبهم وتدافع عنه، منها على سبيل المثال:

تفسير الميزان:في عشرين مجلدا، تأليف السيد محمد حسين الطباطبائي(1321 هـ/ 1402 هـ)، وهو من رجالات الفكر الاسلامي القلائل الذين أنتجتم الحياة العلمية الإسلامية في العصر الأخير، قال عنه الدكتور فهد الرومي " وتفسيره هذا يعتبر من أهم المؤلفات الإمامية الإثنا عشرية في التفسير في العصر الحديث، بل أهمها على الإطلاق "[7] وبعد عرض لأهم مباحث العقيدة الإمامية فيه قال عنه: "ويقال فيه ما قيل في تفسير الكشاف..فهو من أحسن التفاسير في العصر الحديث لولا ما فيه ن التشيع المتطرف "[8].

تفسير من وحي القرآن: للسيد محمد حسين فضل الله، وهو تفسير تربوي اجتماعي شامل، نظير ما صنعه سيد قطب في تفسيره ((في ظلال))، مضيفا عليه تعاليما شيعية صادرة عن اهل البيت.

الفرقان في تفسير القرآن: تأليف الشيخ محمد الصادقي الطهراني ، وقد تم تأليفه خلال السنوات (1397 ـ 1407 هـ)، وكان بصورة محاضرات يلقيها على طلبة العلوم الدينية في الحوزتين النجف وقُم[9].

من هدى القرآن: للسيد محمد تقي المدرسي،تم تأليفه سنة (1405 هـ)، في (18) مجلدا، وطبع سنة (1406) بطهران[10].

آلاء الرحمن في تفسير القرآن: في 3 أجزاء، لمؤلفه محمد جواد البلاغي توفي سنة 1352هـ .

أما الإباضية من الخوارج فقد فسروا هم أيضا القرآن الكريم بما يوافق مذهبهم وعقيدتهم، وإن كانوا من المقلين كما جرت العادة عندهم في ذلك، فلم يعرف لهم في

العصر الحديث إلا أربعة تفاسير ثلاثة منهم لمؤلف واحد، إثنان منهم مطبوع والآخران مازالت جهود أتباع المذهب تتضافر لطبعهما:

داعي العمل ليوم الأمل: للشيخ المحمد بن يوسف اطفيش(1237ـــ1332 هـــ/1818ـــ1914م)، وهو تفسير لا يزال مخطوطا ولا توجد منه نسخة كاملة، بدأه من سورة الرحمن و لم يذكر التاريخ .

هميان الزاد إلى دار المعاد:للشيخ المحمد بن يوسف اطفيش أيضا، أتم تأليفه سنة 1271هـــ / 1852م عندما بلغ سن 34 من عمره وقد طبع مرتين: إحداهما في زنجبار على نفقة السلطان برغش في 14 جزءا من 1305هـــ إلى 1314هـــ، وثانيهما في سلطنة عمان على نفقة وزارة التراث القومي والثقافة في 15 مجلدا سنة 1991م

تيسير التفسير : له أيضا، أتم فيه تفسير القرآن كاملا بعد أن تجاوز السن الثمانين من عمره، وقد قد طبع الكتاب ثلاث مرات

الأولى: طبعة حجرية بالجزائر في 7 مجلدات من سنة 1325هـــ إلى سنة 1326هـــ.

الثانية: طبعة جديدة بدون تحقيق في خمسة عشر مجلدا على نفقة وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان 1988هـــ.

الثالثة: هي التي بين يدي الآن، حققها وأخرجها الشيخ إبراهيم بن محمد طلاي بمساعدة جملة من الأساتذة، وهي في 17 جزءا، الجزء السابع عشر منها مخصص للفهارس العامة[11]، يقول في مقدمته:" فإنه لما تقاصرت الهمم عن أن تهيم بـــ" هميان الزاد إلى دار المعاد " الذي ألفته في صغر السن، وتكاسلوا عن تفسيري

" داعي العمل ليوم الأمل " أنشطت همتي إلى تفسير يغتبط ولا يمل "[12].

تفسير الشيخ ابراهيم بن عمر بن باية بن إبراهيم بيوض (1326هـ/ 1401هـ) (1899م/1981م) الموسوم بـ " في رحاب القرآن " وهو عبارة عن دروس شفهية فسر فيها الشيخ القرآن كله في مسجد القرارة بغرداية،واستنسخت بعد ذلك بيد تلميذه عيسى بالحاج من الأشرطة السمعية، يقع تفسيره هذا حاليا في خمسة أجزاء تضمنت سورة الإسراء وما تلاها إلى سورة لقمان.

كما صدر عن وزارة التراث والثقافة العمانية طبعة جديدة لهذا التفسير تضمنت سور الفرقان والشعراء والنمل والقصص، الطبعة الأولى سنة 2003م، ومازالت الجهود تتضافر لإخراج هذا التفسير لحيز الوجود.

وفي ما يتعلق بالإسماعيلية: فلا أعلم لهم تفسيرا يذكر : قال فهد الرومي: " وقد بحثت ونقبت كثيرا عن كتب الإسماعيلية بل الباطنية عامة قديما وحديثا وقد حصلت على مجموعة من مؤلفاتهم والعجيب أني لم أجد لهم كتابا في التفسير لا في القديم ولا في الحديث، بل إن بعض مؤلفاتهم خاصة الحديث منها تقرأها من أولها إلى آخرها فلا تجد فيها آية ولا حديثا والحمد لله على ذلك "[13].

وأما الزيدية: فهم وإن كانوا لا يزالون يشكلون طائفة معتبرة اليوم، اتخذت من اليمن مقرا لها،إلا أننا لا نقف لهم على تأليف في تفسير للقرآن الكريم كما هو الحال في العلوم الأخرى، وقد عشت في اليمن زمنا ولم أعثر على تفسير كامل للقرآن الكريم للشيعة الزيدية، وإن كانوا من المكثرين في التآليف الأخرى كالفقه والأصول والعقيدة وغيرها، يستشهدون فيها بالنصوص القرآنية والحديثية، وفي ذلك يقول فهد الرومي: " فإني بحثت عن شيء من تفاسيرهم في القرن الرابع عشر

مجال بحثي ونقبت في بطون الكتب والأبحاث وسألت أهل الذكر وأهل العلم من أهل السنة والزيدية وغيرهم فلم يرشدني أحد منهم إلى كتاب في التفسير للزيدية ألف في القرن الرابع عشر الهجري "[14].

ثالثا: التفسير المادي:

ونقصد بهذا اللون من التفسير: تلك التفاسير التي لا تعتمد أصول التفسير المتعارف عليها في منهجها، وإنما يؤولون القرآن الكريم حسب أهوائهم وأفهامهم الزائفة، فمنهم من له أصول متجذرة في تاريخ التحريف والكيد للإسلام والمسلمين،

ومنهم من اتخذ كتاب الله مطية لظهوره وشهرته، كتفسير الهداية والعرفان لمحمد أبو زيد " وقد أحدث هذا التفسير عند صدوره ضجة كبرى وإنكارا شديدا من شيوخ الأزهر فألفت لجنة من العلماء لتنظر في هذا الكتاب وتحكم عليه ورفعت اللجنة تقريرها إلى شيخ الأزهر ووصفوا المؤلف بأنه: (أفاك خراص، اشتهى أن يعرف فلم ير وسيلة أهون عليه وأوفى بغرضه من الإلحاد في الدين بتحريف كلام الله عن مواضعه، ليستفز الكثير من الناس إلى الحديث في شأنه وترديد سيرته)" [15]

ومنهم من ظن أنه حاز من العلم مبلغا يؤهله للحديث في كتاب الله والنيل من العلماء، فبدل وحرف وأساء للدين والعلماء من غير قصد، وإنما عن رغبة منه في التجديد، ولكن من غير طريقها السليم، ككتاب " القرآن محاولة لفهم عصري" لمؤلفه مصطفى محمود، الذي لاقى الرفض عند كثير من المختصين بعلوم القرآن،

وتوسط البعض فقبلوا بعضا منه وأنكروا الآخر، وأفرده بعضهم بمؤلفات مستقلة[16]، وكذلك الحال في " رسالة الفتح " لعبد الرحمن فراج، يقول فيها مصطفى محمد الطير: " تقع هذه الرسالة في (146) صفحة، فسر فيها مؤلفها آيات القرآن تفسيرا معوجا، جانب فيه العقل والنقل ولغة العرب، وكان في تفسيره كالذي يدخل البيوت من ظهورها، ولا يلجها من أبوابها"[17].

وعلى ضوء هذا التفصيل فإن وصف هذا الاتجاه بـــ(التفسير الإلحادي) ليس موفقا، لان الإلحاد معناه إنكار الخالق والوحي جملة، ولا يفسر القرآن من كان كذلك اللهم إلا إن كان ممن يبغون الكيد للإسلام عن طريق التفسير. وغاية ما في الامر ان اصحاب هذا الاتجاه يعتقدون بوجود الخالق ونزول الوحي وأخلطوا مع ذلك أفكارا وتصورات مادية، اعتبروها عين الصواب وهي المرادة من كلام الله تعالى.

وبالجملة فقد ذكر خالد عبد الرحمن العك عوامل ثلاثة ترجع إليها الاتجاهات المنحرفة في التفسير:

ـــ فساد نوايا الوضاعين.

ـــ أن يعتقد المفسر معنى من المعاني، ثم يريد أن يحمل ألفاظ القرآن الكريم على ذلك المعنى الذي يميل إليه ويعتقده.

ـــ أن يفسر القرآن بمجرد ما يسوغ أن يريده بكلامه من كان من الناطقين بلغة العرب، وذلك بدون نظر إلى غاية المتكلم بالقرآن " هو الله تعالى".[18]

هؤلاء وألائك أولوا القرآن على غير تأويله الصحيح ولووا مقاصده إلى ما

ينافي هداية السمحة، وأخرجوا للناس تفسيرا جديدا لكتاب الله، لا يقره منطق ولا لغة ولا يقوم على أصل من أصول الدين، ولا يتقيد بأي أصل من أصول التفسير.

فتبعهم بعض العامة من المخدوعين والمبهورين ببيانهم وزخرف قولهم،وكذا أشباه العلماء أو أشباه العوام، وتصدى لها بكل عزم وإباء فضلاء الأمة وكبراؤها من العلماء الأعلام، فذادوا عن القرآن، ودافعوا عن معانيه وأهدافه.

وغالب هذا اللون من التفسير هو تفسير تجزيئي يصدق على منتحليه قول الله تعالى: "(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (آل عمران:7)، ولذلك فهي تفاسير مشتتة لآيات متفرقة، تتناول مسائل مختلفة كالحكم، وتعدد الزوجات، والحدود، والمعجزات...

نسأل الله أن يهدينا وهؤلاء إلى دعوة الحق، ويسدد خطانا، ويجنبنا المزالق ومواطن الزلل، (...فاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)(يوسف: من الآية64).

رابعا: التفسير الأدبي الاجتماعي

قال الذهبي: " ونعني بذلك: أن التفسير لم يعد يظهر عليه في هذا العصر ذلك الطابع الجاف، الذي يصرف الناس عن هداية القرآن الكريم، وإنما ظهر عليه طابع آخر، وتلون بلون يكاد يكون جديدا وطارئا على التفسير، ذلك هو معالجة النصوص القرآنية معالجة تقوم أولا وقبل كل شيء على إظهار

مواضع الدقة في التعبير القرآني، ثم بعد ذلك تصاغ المعاني التي يهدف القرآن إليها في أسلوب شيق أخاذ، ثم يطبق النص القرآني على ما في الكون من سنن الاجتماع، نظم العمران".[19]

1ـــ تفسير الإمام محمد عبده(1266ـــ 1323هـــ/ 1849 ـــ1905م) :

هو محمد بن عبده بن حسن خير الله، ولد في قرية نصر مركز شبراخيت، مديرية البحيرة، من أسرة متواضعة تشتغل بالزراعة، نشأ في جو ريفي، وتعلم القرآن الكريم في سن مبكرة، تتلمذ على عدد من الأساتذة، تميز كل منهم باتجاه خاص كان له الأثر البالغ في نحت شخصية الإمام[20].

وهو يعد واحدًا من أبرز المجددين في الفقه الإسلامي في العصر الحديث، وأحد دعاة الإصلاح وأعلام النهضة العربية الإسلامية الحديثة؛ فقد ساهم بعلمه ووعيه واجتهاده في تحرير العقل العربي من الجمود الذي أصابه لعدة قرون، كما شارك في إيقاظ وعي الأمة نحو التحرر، وبعث الوطنية، وإحياء الاجتهاد الفقهي لمواكبة التطورات السريعة في العلم، ومسايرة حركة المجتمع وتطوره في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية، وصاحب مدرسة المنهج الحديث في التفسير، التي اتخذت الاتجاه الأدبي الاجتماعي لونا لها.

2 ـــ تفسير المراغي

هو الشيخ أحمد مصطفى المراغي[21]، شقيق الشيخ محمد مصطفى المراغي[22]شيخ الأزهر في وقته، والذي كان تلميذا للإمام الشيخ محمد عبده[23]، توفي سنة (1371هـــ).

فسر القرآن الكريم كاملا[24]، وسماه (تفسير المراغي) ابتدأ تفسيره عام 1361هـ،وصدرت طبعته الأولى عام 1365هـ [25].

أما منهجه في التفسير فقد بينه في مقدمة كتابه،وهو يقوم على النقاط التالية:

- إيراد الآيات في صدر التفسير.
- بيان المعنى الإجمالي للآيات.
- بيان أسباب النزول.
- الإعراض عن ذكر مصطلحات العلوم.
- كتابة التفسير بأسلوب سهل يناسب العصر.
- تمحيص روايات كتب التفسير. [26]

فلا نراه يخوض في مبهمات القرآن بالتفصيل، ولا يدخل في جزئيات سكت عنها القرآن وأعرض عنها الرسول (ص)،ولا يشحن تفسيره بالروايات الموضوعة أو الضعيفة، ولا الأخبار الإسرائيلية.

و مما امتاز به هذا التفسير، عنايته بإظهار أسرار التشريع، فنراه يهتم اهتماما كبيرا بإظهار سر التشريع الإسلامي، وحكمة التكليف الإلهي، ليظهر محاسن الإسلام، ويكشف عن هدايته للناس

كما نجده يعرض لمشاكل المجتمع وأسباب الانحطاط في دول الإسلام، فيعالج كل ذلك بما يفيض الله عليه من بيان هداية القرآن وإرشاده فقد كان بصيرا بمواطن الداء وأسباب الشفاء، فكان يهدف في دروسه إلى

علاجها واستئصالها، وكان كثيرا ما يوجه الخطاب الى أرباب الحل والعقد في الدولة .

و هـــكـــذا وفق في التوفيق بين القرآن والعلم الحديث، رغم اعتقاده أن القرآن قد أتى بأصول عامة لـــكـــل مـــا يـــهم الإنسان معرفته والعلم به، وكراهيته أن يسلك المفسر للقرآن مسلك من يجر الآية القرآنية إلى العلوم ، أو العلوم إلى الآية، كي يفسرها تفسيرا علميا يتفق مع نظريات العلم الحديث، ولـــكن مع ذلك كان يرى أن يكون المفسر على شي من العلم ببعض نظريات العلم الحديث، ليستطيع أن يأخذ منها دليلا على قدرة اللّه، ويستلهم منها مكان العبرة والعظة .

3 ــ في ظلال القرآن

لسيد بن قطب بن إبراهيم الشاذلي، المستشهد سنة (1386 هـــ) نـــشأ المؤلف في بيئة إسلامية عريقة، وكان والده من المؤمنين المتعهدين ، ولد سنة (1326 هـــ) في قرية موشا من محافظة أسيوط، ثم ارتحل إلى القاهرة وكانت دراساته العليا هناك كان كاتبا إسلاميا مـــجيدا، له في الإسلاميات كتب ورسائل مفيدة، تهدف إلى الحركة الإسلامية المتناسبة مع النهضة العلمية الحديثة، فكان تفسيره هذا من خير التفاسير الأدبية الاجتماعية الهادفة إلى إحياء الـــحركة الإسلامية العتيدة فمن أهدافه إزاحة الفجوة العميقة بين مسلمي العصر الحاضر والقرآن الكريم، وتعريف المسلمين الى المهمة العلمية السياسية التي قام بها القرآن، وبيان الحمية الجهادية الـــتي يهدفها القرآن الكريم الى جنب تربية الجيل المسلم تربية قرآنية إسلامية كاملة، وبيان معالم هذا الطريق الذي يجب على المسلمين سلوكه.

وتتميز نظرته رحمه الله للقرآن بالشمول، حيث لم ينظر إليه كأجزاء، بل

كوحدة موضوعية شاملة، وكل متناسق متناسب.

كما اهتم بالبعد الواقعي للنص القرآني وعموم دلالته، بتحريره من قيد الظرفية المكانية والزمنية، وتعميم دلالته لتشمل كل زمان وكل مكان، بانطباق تلك النصوص على الحالات والمشكلات المتشابهة.

و كان منهجه في التفسير : أولا، عرض آيات مترابطة بعضها مع البعض، في مجموعة منسجمة، وبيان الهدف الكلي للسورة، ثم للآيات المعروضة وتقسيم السور إلى دراسات، تقسيما موضوعيا، لتعتبر كل مجموعة من الآيات ذات وحدة موضوعية، وذات هدف معين خاص .

ثم يحاول تفسير الآيات ــ في ذوق أدبي خالص ــ ببيان الأهداف الكلية التي ترمي إليها الآيات، من غير تعرض للجزئيات، كما يجتنب ذكر الإسرائيليات، والروايات الموضوعة أو الضعيفة، وكذلك الخوض في مسائل الخلاف، ويتجنب التعرض للعلوم القديمة والحديثة التي لا علاقة لها بفهم معاني الآيات الكريمة.

وقد قام منهج سيد قطب في التفسير على أسس متعددة تتلخص فيما يلي:

- الأسلوب الأدبي
- تذوق النص القرآني
- الواقعية الحركية
- التفسير الجمالي الفني

- استيحاء النص دون مقررات سابقة
- الوحدة الموضوعية
- ترك الإطناب عما أبهم في القرآن الكريم
- التحذير من الإسرائيليات
- اجتناب الإغراق في المسائل اللغوية
- رفض التفسير العلمي[27]

وهكذا أظهر سيد قطب بعدا جديدا للقرآن وهو (البعد الحركي) وطغت عليه هذه المسحة حتى صار كما قال الدكتور صبحي الصالح[28] " إلى التوجيه أقرب منه إلى التعليم"[29].

خامسا: التفسير البياني للقرآن

هذا المنهج تمثله الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) وأستاذها أمين الخولي، والأستاذ محمد المبارك، وهوعبارة عن استقراء اللفظ القرآني في كل مواضع وروده للوصول إلى دلالته من خلال القرآن الكريم، وعرض الظاهرة الأسلوبية على كل نظائرها، في الكتاب المحكم وتدبر سياقها الخاص في الآية والسورة ثم سياقها العام في المصحف كله إلتماساً لسره البياني.

وتتلخص ضوابط هذا المنهج فيما يلي:

1. التناول الموضوعي لما يراد فهمه من القرآن ويبدأ بجمع كل ما في الكتاب المحكم من سور وآيات في الموضوع المدروس.

2. في فهم ما حول النص: ترتب الآيات فيه حسب نزولها لمعرفة ظروف الزمان والمكان كما يُستأنس بالمرويات في أسباب النزول من حيث هي قرائن لابست نزول الآية دون أن يفوت المفسر أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب الذي نزلت فيه الآية.

3. في فهم دلالات الألفاظ: يقدر أن العربية هي لغة القرآن فنلتمس الدلالة اللغوية الأصلية التي تعطينا حس العربية للمادة في مختلف استعمالاتها الحسية والمجازية ، ثم نخلص للمح الدلالة القرآنية بجمع كل ما في القرآن من صيغ اللفظ، وتدبر سياقها الخاص في الآية والسورة وسياقها العام في القرآن كله.

4. وفي فهم أسرار التعبير نحتكم إلى سياق النص في الكتاب المحكم ملتزمين ما يحتمله نصاً وروحاً ونعرض عليه أقوال المفسرين فيقبل منها ما يقبله النصن ونتحاشى ما أقحم على كتب التفسير من مدسوس الأسرائيليات والتأويلات المذهبية.

كما نحتكم إلى كتابنا الأكبر في التوجيه الإعرابي والأسرار البيانية، نعرض عليه قواعد النحويين والبلاغيين، ولا نعرضه عليها وقد وضعها علماء أكثرهم طارئ على العربية لم يكسبوها ذوقا وسليقة، وإن أجادوها علما وصنعة.(30)

وهذا النمط من التفسير نمط بديع لا يماثل شيئاً مما أُلف في القرون الماضية من زمن الطبري إلى العصر الأخير الذي عُرف فيه تفسير الإمام (عبده) وتفسير (المراغي)، غير أنه لون من التفسير الموضوعي أولاً، وتفسير القرآن بالقرآن ثانياً، والنقطة البارزة في هذا النمط هو استقراء اللفظ القرآني في كل مواضع وروده في الكتاب.

وبالجملة فإن عدد تفاسير القرآن التي أُلفت في هذا القرن تفوق القرون السابقة كما وكيفا، إذ تشير الإحصائيات في هذا الحقل، ان عدد ما ألف من تفاسير في كل قرن كان يتراوح بين 25 إلى 35 تفسيراً، يشمل الفرق الإسلامية المختلفة، فيما يتجاوز عدد التفاسير الهامة التي أنتجها هذا القرن ضعفي الرقم المذكور،. ولم يقتصر هذا التفوق على المستوى الكمي فقط، بل امتازت تفاسير هذا القرن أيضاً على التفاسير القديمة بتنوع أساليبها وتطور مناهجها وتعدد اتجاهاتها، بما طبع حركة التفسير في العصر الحديث باتجاه خاص، وجعله أكثر شمولا واتساعا.

والتفسير في العصر الحديث اتسم بمميزات أكسبته صفة التجدد بالنسبة للتفسير القديم، نذكر منها ما هو مهم:

1 ــ الموقف من الإسرائيليات:

فإن كانت تفاسير المتقدمين كتفسير الطبري والبغوي والقرطبي وابن كثير والبيضاوي والخازن وغيرهم مرتعا للدخيل من الإسرائيليات و الموضوعات والضعيف من الأحاديث، فإن التفاسير الحديثة تكاد تخلو من الإسرائيليات والنصوص الواهية، مما جعل هذه الميزة تقريبا طابعا عاما تميز به تفسير العصر الحديث.

2 ــ البعد عن الغوص في الخلافات اللغوية والنحوية:

حيث يرى المفسر في العصر الحديث أن لا ضرورة للإكثار من النكت البلاغية والمسائل الإعرابية النحوية التي حشيت بها بعض التفاسير القديمة، لأن ذلك يخرج بالتفسير عن مقصده الذي جعل له من هداية الناس وإرشادهم

3 ــ الموقف من المرويات والآثار:

قام التفسير في بداية نشأته على النقل والرواية، فكان جزءا لا يتجزأ عن الصناعة الحديثية، ومن هنا أصابه من العلل ما أصاب رواية الحديث الشريف، خاصة بعد حذف الأسانيد من الرواية في التفسير، فكان منه الصحيح والحسن والضعيف والموضوع، أو كان على الجملة فيه المقبول والمردود، وكان لتلك المرويات الضعيفة والمردودة أثرها السيئ في إفساد العقائد والتشوش على الفكر الإسلامي، إلى أن جاء العصر الحديث تحاشى فيه المفسرون مثل تلك الروايات ونزهوا عنها كتاباتهم ، وعملوا على بيان فسادها وبطلانها.

4 ــ الكشف عن وجوه جديدة في الإعجاز القرءاني:

كان إعجاز القرءان الكريم في دراسات السابقين بالكاد يتعدى الجانب البلاغي في القرءان الكريم، وذلك انطلاقا من أن العرب يوم نزول القرآن كانوا لا يتقنون إلا بلاغة الخطاب وبراعة الأسلوب، بيد أن القرءان الكريم نزل ليخاطب البشرية جمعاء من عرب وعجم، وفي كل زمان ومكان، وليس العرب الذين شهدوا التنزيل بأحوج من غيرهم لمعجزة القرءان، بل كل مخاطب بالقرءان له الحق أن يقف على وجه من الإعجاز القرءاني لتحصل له الحجة على صدق هذا القرءان، ومن هنا رأى المفسرون في العصر الحديث أن معجزات القرءان الكريم لا تنقطع، كما أنها لا تنحصر فيما وقف عليه العرب من إعجاز بلاغي، فراحوا يلتمسون آثاره في جوانب أخرى مما تدركه العقول في عصرهم، فأظهروا جوانب أخرى وكشفوا عن وجوه جديدة للإعجاز القرآني، كالإعجاز التشريعي والإعجاز العلمي والإعجاز النفسي والإعجاز الاجتماعي...الخ.

5 ــ التحرر من الفرق الكلامية والمذاهب الفقهية العقيمة:

فإذا كان للفرق العقدية والمذاهب الفقهية فضلا لا ينكر في نماء الفكر الإسلامي وتطوره فهي أيضا رأس كل تفرق وتباغض، ومنبع كل تخلف وجمود ، أفرزتها ظروف تاريخية معينةــ، ولما لم يعد هناك مبرر لوجودها واستمرارها، عمل المفسرون على إزالة العصبية المذهبية بين أتباع المذاهب الأربعة، وإزالة الفوارق بين الفرق الإسلامية المختلفة من ناحية أخرى، ومن ثم توحيد المسلمين حول الكتاب والسنة، ليفهم منهم ما شاء من غير تناحر ولا خلاف.

6 ــ الموقف من الشريعة:

بعد تنحية الشريعة وإبعادها عن الحياة، لتحل محلها القوانين الوضعية المستمدة من القوانين الأجنبية الاستعمارية، وفي المقابل تشبثُ فريق آخر بكل مخلفات الماضي، في رجعية ذاهلة عن سير الزمن وتحديات العصر، كان لابد من الوقوف في وجه هذين التيارين بتفنيد الشبه عن شريعة الإسلام، وبيان مرونته وقدرته على حل مشكلات العصر، فشغف المفسرون في العصر الحديث « بخلق مواءمة واضحة، بين النص القرآني ومشكلات المدنية الحديثة بشكل لم يعهد من قبل في ميدان التفسير ، إذ حرصوا على علاج مشكلات العصر وإيجاد حلول لها في تفسيرهم فتعرضوا لكبرى قضايا التمدن في عصرهم كتحرير المرأة وتعليمها، وربا البنوك، والتحرر من براثن الاستعمار، وحكم الشرائع الوضعية...الخ. وقليل منهم من آثر الوقوف عند القديم، مكتفيا به، متجاهلا أحداث العصر.

ثبت المراجع

1. أبو حجر أحمد عمر: التفسير العلمي للقرآن في الميزان، تأليف ، دار قتيبة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1411هـ /1991م.

2. اطفيِّش احمد بن يوسف: تيسير التفسير، المطبعة العربية، غرداية، 1417هـ/1996م

3. بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن:التفسير البياني للقرآن، دار المعارف، مصر– ط الخامسة/ 1977م

4. الخالدي صلاح عبد الفتاح: مدخل إلى ظلال القرآن، ط. دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، 1987م.

5. الخالدي صلاح عبد الفتاح: المنهج الحركي في (ظلال القرآن)، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر.

6. خالد عبد الرحمن العك:أصول التفسير وقواعده: دار النفائس، الطبعة الثانية 1406هـ/1986م.

7. الذهبي محمد حسين: التفسير والمفسرونن ط. آوند دانش للطباعة والنشر، الطبعة الأولى:1425هـ/2005م.

8. رضا محمد رشيد: تفسير المنار، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة1: 1420هـ/1999م.

9. الزركلي محمد: الأعلام ، دار العلم للملايين، الطبعة السابعة 1986م.

10. الصالح صبحي: مباحث في علوم القرآن:ص 298، طبع دار العلم للملايين، الطبعة السابعة عشرة.1988.

11. الطير مصطفى محمد: اتجاهات التفسير في العصر الحديث ــ منذ عهد الإمام محمد عبده إلى مشروع ا لتفسير الوسيط، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1974م

12. فهد الرومي: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة: 1418هـ/1997م

13. معرفة محمد الهادي:التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، إعداد مركز البيت العالمي للمعلومات، http://www.al-shia.com/html/ara/books/tafsi_mofaserun/2/k-fehrest.html

14. المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، دار احياء التراث العربي، بيروت ــ 1406 هـ .

الهوامش:

(1) ــ يقول السيد محمد رشيد رضا في مقدمته لتفسير المنار:" كان من سوء حظ المسلمين أن أكثر ما كتب في التفسير، يشغل قارئه عن هذه المقاصد العالية، والهداية السامية، فمنها ما يشغله عن القرآن، بمباحث الإعراب، وقواعد النحو، ونكت المعاني، ومصطلحات البيان، وفيها ما يصرفه عنه بجدل المتكلمين، وتخريجات الأصوليين، واستنباطات الفقهاء المقلدين، وتأويلات المتصوفين، وتعصب الفرق والمذاهب بعضها على بعض، وبعضها يلفتها عنه بكثرة الروايات، وما مزجت به من خرافات الإسرائيليات، وقد زاد الفخر الرازي صارفا آخر عن القرآن، وهو ما يورده في تفسيره من العلوم الرياضية والطبيعية ...وغيرها من العلوم الحادثة في الملة على ما كانت عليه في عهده، مما قلده فيه بعض المعاصرين، وهي تصد قارئها عما أنزل الله القرآن لأجله ".

تفسير المنار: ج1/7.

(2) ــ اعتمدنا تقسيم الذهبي هنا لاشتماله على كل ألوان التفسير في العصر الحديث تقريبا. التفسير والمفسرون: ج2 ص 335.

(3) ــ انظر هذه الأسباب بالتفصيل في كتاب التفسير العلمي للقرآن في الميزان، تأليف أحمد عمر أبو حجر، دار قتيبة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1411هـ/1991م ص 341 ــ348.

(4) ــ فهد الرومي: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة: 1418هـ/1997م، ج2 ص639.

(5) ــ الجواهر في تفسير القرآن الكريم: دار الفكر،(ب. ت)ص2.

(6) ــ معرفة محمد الهادي: التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، إعداد مركز البيت العالمي للمعلومات، http://www.al-shia.com/html/ara/books/tafsi_mofaserun/2/k-fehrest.html ج2 ص18.
وقد طبع الكتاب بمؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الرضوية المقدسة، 1419هـ، نشر الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، وتنقيح قاسم النوري.

(7) ــ اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: ج1ص 239.

(8) ــ المصدر نفسه: ج1 ص 249.

(9) ــ معرفة محمد هادي: التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، دار البيت العالمي للمعلومات، http://www.al-shia.com/html/ara/books/tafsi_mofaserun/2/k-fehrest.html، ج2 ص19.

(10) ــ المصدر نفسه.

(11) ــ حصلت على هذا التفسير كاملا تكريما لمشاركتي في ملتقى تيسير التفسير الذي أقامته الجمعية الثقافية القطبية بغرداية بمناسبة إتمام طبع هذا التفسير في أكتوبر 2003م.

(12) ــ اطفيِّش امحمد بن يوسف: تيسير التفسير، المطبعة العربية، غرداية، 1417هـ/1996م، ج1ص1.

(13) ــ اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: ج1 ص255 ــ 256.

(14) ــ المصدر نفسه: ج1 ص 279.
وانظر التفسير والمفسرون للذهبي فقد أشار إلى ندرة التفسير عند الزيدية في كلام مطول ج2/192ــ119.

(15) ــ الرومي فهد: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ج3 ص1077.

(16) ــ راجع التعريف بهذا التأليف ــ النموذج من المنهج المنحرف في تفسير القرآن الكريم ــ مفصلا والرد عليه، في كتاب اتجاهات التفسير في العصر الحديث ــ منذ عهد الإمام محمد عبده إلى مشروع ا لتفسير الوسيط ــ لمؤلفه: مصطفى محمد الطير، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1974م، ص 170ــ208.، وكذا كتاب اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر : فهد الرومي،ج3 ص1117 ــ 1143.

(17) ــ اتجاهات التفسير منذ عهد الإمام محمد عبده إلى مشروع التفسير الوسيط، ص121ــ146

(18) ــ هي مفصلة في كتابه: أصول التفسير وقواعده: دار النفائس، الطبعة الثانية 1406هـ /1986م، ص227ــ230.

(19) ــ التفسير والمفسرون: ج2 ص 547.

(20) ــ راجع ترجمته في الأعلام: للزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة السابعة 1986م، ج6 ص252.

(21) ــ يخلط الكثير من الناس بينه وبين أخيه محمد مصطفى المراغي، كما هو الحال عند محمد الهادي معرفة في كتابه التفسير والمفسرون، حيث نقل كلام الذهبي عن محمد مصطفى المراغي (التفسير والمفسرون ج2ص590) في حديثه عن أحمد مصطفى المراغي، انظر كتابه: التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب ج2 ص.19،
http://www.al-shia.com/html/ara/books/tafsi_mofaserun/2/k-fehrest.html

(22) ــ هو محمد بن مصطفى بن محمد بن عبد المنعم المراغي، باحث مصري عارف بالتفسير، من دعاة التجديد والإصلاح، ممن تولى مشيخة الأزهر، وتتلمذ للشيخ محمد عبده...

الزركلي: الأعلام، ج7/ص103.

(23) ــ ليس للشيخ محمد مصطفى المراغي تفسيرا كاملا للقرآن ولكن له محاولات في التفسير، على صورة دروس ألقاها في بعض مساجد القاهرة والإسكندرية، طبعت باسم (الدروس الدينية).

صلاح عبد الفتاح الخالدي: مدخل إلى ظلال القرآن، ص65.

(24) ــ قال فهد الرومي: لم يكمل التفسير من رجال المدرسة العقلية إلا الشيخ أحمد مصطفى المراغي في 10 مجلدات والأستاذ محمد وجدي في مجلد واحد. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر. ج2ص799.

(25) ــ مدخل إلى ظلال القرآن:ص 65

(26) ــانظر بيان الشيخ أحمد مصطفى المراغي لهذه القواعد في تفسيره: ج1/16ــ20.

(27) ــ راجع هذه الأسس مفصلة في كتاب: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر لمؤلفه فهد الرومي ج3 ص /998 ــ 1051 الطبعة الثالثة .مؤسسة الرسالة 1418هـ/1997م.

(28) ــ مباحث في علوم القرآن:ص 298، طبع دار العلم للملايين، الطبعة السابعة عشرة.1988.

(29) ـــ راجع منهج سيد قطب في التفسير في كتاب " المنهج الحركي في (ظلال القرآن) لمؤلفه: صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار الشهاب للطباعة والنشر،

(30) - مقدمة التفسير البياني للقرآن الكريم: ج1/10-11، وراجع أيضا مقدمة في المنهج للدكتورة بنت الشاطئ ص128-129.